مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة

بسمه برهان رشيد / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية
نجلاء نزار وداعه / الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

صورة الذات الاخلاقية ، طلبة الجامعة.

المستخلص باللغة العربية:

هدف البحث الحالي التعرف على صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة والفروق ذات الدلالة الاحصائية وفق متغيري الجنس (ذكور _ اناث) والتخصص (علمي _ انساني) في صورة الذات الاخلاقية ، وطبق البحث على عينة بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة ، وبلغت العينة (١٧١) طالب ، و(٢٩٩) طالبة ولتحقيق اهداف البحث تبنت الباحثتان تعريف ونظرية ومقياس (Jordan et al,2015) والذي تم تعريبه من قبل (عبد اللاه، ٢٠١٩) ، واظهرت النتائج ان طلبة جامعة كربلاء لديهم صورة ذات اخلاقية ، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ومتغير التخصص ولا يوجد فروق في تفاعل الجنس والتخصص في صورة الذات الاخلاقية ، وتبعا للنتائج توصلت الباحثتان الى مجموعة من التوصيات والمقترحات

الفصل الاول / التعريف بالبحث

مشكلة البحث

أصبح الأفراد محبطين أكثر خلال السنوات الأخيرة بسبب ما يحملون من أفكار وتصورات تؤثر بصورة سلبية على الجانب الأخلاقي فان الأحداث الاجتماعية والداخلية مثل السلوك الأخلاقي وغير الأخلاقي ، تشكل وجهات نظر الناس عن ذواتهم الأخلاقية وكيف يمكن لحالة ذواتهم الأخلاقية أن تؤثر على سلوكياتهم اللاحقة وقد تتسع هذه المشكلة بسبب وجود موضوع يرتبط بكون الأشخاص يهتمون بتعريف أنفسهم للآخرين بأنهم لديهم صفات أخلاقية وكذلك يدعون النزاهة الأخلاقية أكثر من اهتمامهم بسلوكياتهم وما يدعى من نزاهة أخلاقية يتظاهر بها الأفراد من ذات أخلاقية من ناحية ومن خلال السلوك الأخلاقي أو الفعل الملموس الذي يقومون به من ناحية أخرى . (Ann, 2006: 3-4)

وفي الغالب ما يصدر عن الطلبة عديد من الأفعال الغير أخلاقية بشكل يومي ، وغالبًا لا يولون اهتماما كبيراً للاعتراف بهذه الأفعال مثل الانتهاكات النفسية والكذب والخداع ، كما تتخللها أشكال مختلفة من السلوك الغير الأخلاقي في الحياة الحديثة ، مما يؤدي إلى تكاليف اقتصادية وتكاليف تتعلق بالسمعة (Shalvi et al. 2011: 184).

وتوضح بعض الدراسات الحديثة مثل دراسة(Mazar et al., 2008; Monin & Jordan, 2009; Barkan et al., 2012; Shalvi et al., 2015) أنه حتى الأشخاص الذين يهتمون بأن يكونوا أخلاقيين (أي أولئك الذين لديهم هوية أخلاقية عالية غالبًا ما ينخرطون في سلوك غير أخلاقي ، كما تؤكد دراسة (Bazerman and Gino:٢٠١٢) أيضًا بأن تصورات الأفراد الخاصة بأخلاقهم ديناميكية ومرنة ، ويمكن أن تؤثر على السلوك اللاحق(Goldstone and Chin، ١٩٩٣ ؛ Monin and Jordan).

وتوصل ميللر (Miller, 2012) في دراسته الى إن الأشخاص الذين حصلوا على درجـــة مرتفعة

في الذات الأخلاقـية كانوا أكثر عرضة للتصرف الأخلاقي من أقرانهم الذين حصلوا على درجـــة منخفضه في ذاتهم الأخلاقية نتيجة السلبية فقط (الاشخاص الذين حصلو على درجة منخفضة في الذات الاخلاقية كانو اكثر عرضة للتصرفات غير الاخلاقية) (Miller ,2012:25-27) .

وتتخلص مشكلة البحث الحالي في الاجابة على التساؤل الاتي :

هل توجد صورة ذات اخلاقية لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث

يعد التعليم الجامعي بمثابة منصة تحفيزية وركيزة مهمة للغاية بما يكفي لتقدم المجتمع بصورة عامة والطالب على وجه الخصوص ، إذ يساهم ويضمن في إيصال المعرفة وفرص العمل المهني ، ولذا يؤكد فروم (Fromm) أن الطالب الذي لديه دافعاً لعمل شيء ما ، ويشعر بأن هذه المهمة ستؤدي الى أنجاز وتحقيق الهدف المطلوب حينها سيبذل كل جهده حتى يصل إليه، وبموجب هذا التقدير يفترض أن يكون الطالب متحمساً مثابراً واثقاً حتى يحقق أهدافه الاكاديمية (La Rosa, Cleidy,200:2015).

أشار بلاسي ولابسلي (Blasi & Lapsley) في أننا أصبحنا محبطين أكثر خلال السنوات الماضية لأننا بدأنا نعيش في فجوة من خلال ما نحمل من أفكار وتصورات والتي تؤثر بصورة سلبية على الجانب الاخلاقي ، وقد تتسع هذه الفجوة بسبب وجود موضوع يرتبط بكون الأشخاص يهتمون بتعريف أنفسهم للآخرين بأنهم لديهم صفات أخلاقية وكذلك يدعون النزاهة الأخلاقية أكثر من أهتمامهم بسلوكياتهم وما يدعى من نزاهة أخلاقية يتظاهر بها الافراد من ذات أخلاقية من ناحية، ومن خلال السلوك الأخلاقي أو الفعل الملموس الذي يقومون به من ناحية أخرى (Ann, 2006: 3-4).

وان الاهتمام بدراسة صورة الذات الأخلاقية له ما يبرره ، فالغش والاحتيال والخداع وغيره من أشكال السلوك غير الأخلاقي من بين أكبر التحديات الشخصية والمجتمعية في العصر الحالي. ومن هنا يجب مواجهة مثل هذه السلوكيات غير الأخلاقية التي تصدر عن الناس عامة ، والتي تعد الأكثر شيوعاً، وليس فقط السلوكيات غير الأخلاقية الفجة التي تركز عليها وسائل الإعلام المختلفة، فالجميع دون استثناء عرضة لأن يصدر عنهم مثل هذه السلوكيات ، حتى الذين يقدرون ذواتهم الأخلاقية بصورة مرتفعة (Shalvi, Gino, Barkan, & Ayal, 2015:125).

ويرى Bandura ان الافراد يسعون للمحافظة على أتساق مفاهيم الذات الأخلاقية مع المفاهيم الاجتماعية وهي دوافع لموائمة سلوكهم في مختلف الحالات و المبادئ من الاخلاق التي يحملونها (Bandura,1999: 193-209)

ولقد أشارت العديد من الدراسات والبحوث العلمية الى أرتباط الذات الأخلاقية بالقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع ،منها دراسة Bandura حول علاقة الذات الأخلاقية والتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاسرية ، أذ توصل الى نتيجة أن الذات الاخلاقية لها تأثير على الافراد الذين يسعون للحفاظ على الاتساق في مفاهيم - ذاتهم الاخلاقية وبذلك فهم يقومون بتوحيد سلوكهم في مختلف المواقف مع المبادئ الاخلاقية التي يحملوها(Bandura,1999:193-209).وكذلك اليسون ومورتون(Allison & Morton,2012) الذين قاما بدراسة الذات الاخلاقية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية ومن كلا الجنسين وتوصلت النتائج الى ان الإناث يمتلكن صفات اخلاقية اكثر من الرجال لانهن اكثر من يهتم بالاخرين (Allison & Morton,2012:947-981).وفي دراسة كيم وجونسون (Kim& Johnson,2013)أظهرت النتائج الى ان الذات الاخلاقية ثابتة نسبياً حول السلوكيات الاخلاقية(Kim & Johnson,2013:79-90).

وكذلك أشارت دراسة (Passini, 2013) حول تأثير الذات الأخلاقية على الاستبعاد الأخلاقي من خلال، استخدام الفرضية القائلة : إن الناس الذين يمتلكون ذات أخلاقية عالية يميلون إلى أن يكونوا أقل تعصباً ، أظهرت النتائج أن الذات الأخلاقية ترتبط ارتباطاً سلبياً مع التعصب ، أذ يشير هذا أن التأثير يكون من خلال الابعاد الأخلاقية للأفراد داخل المجتمع ، فقد توصلت النتائج إلى أنه ليس كون التصرف أخلاقياً أم غير أخلاقي هو الذي يؤثر في التعصب ، بل كيفية تصنيف وإدراك الافراد داخل المجتمع الأخلاقي هو المقياس الذي يعتمده الافراد في تطبيق القيم الأخلاقية (Passini, 2013:260-268).

وبناء على ما تقدم يمكن بيان أهمية البحث الحالي بإيجاز في عدة جوانب نظرية وتطبيقية :

الأهمية النظرية :

١- قد يقدم البحث الحالي مفاهيم نظرية لمتغير البحث لأهمية هذه المتغير في حياة الفرد عامة ولدى طلبة الجامعة خاصة .

٢- دراسة هذه المتغير في البحث الحالي يوفر اراء ونتائج يمكن ان نتوصل من خلالها الى وجهات نظر تفيد في تفسير السلوك الانساني .

٣- قد يفتح البحث الحالي لما فيه من نظريات والنتائج التي تم التوصل اليها افاقاً جديدة للبحث العلمي.
أما الاهمية في الجوانب التطبيقية فهي الآتي :-
١- تُعدَّ نتائج البحث الحالي ذات اهمية لأنها تكشف عن صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة .
٢- توفير قاعدة بيانات عن متغير الدراسة والتي تخص طلبة الجامعة ومعالجة مشكلاتهم لتذليل العقبات التي تواجههم.
٣- يمكن الإفادة من البحث الحالي في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي عن طريق الاهتمام وتسليط الضوء على صورة الذات الاخلاقية مما يؤدي إلى ازدهار شخصية الطالب الجامعي .
أهداف البحث
يستهدف البحث الحالي التعرف إلى :
١- صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.
٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية في صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة. وفق متغيري النوع (ذكور ـ اناث) والتخصص (علمي _ انساني).
حدود البحث
يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية ـ جامعة كربلاء للعام الدراسي (٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥) من كلا الجنسين (ذكور- إناث) ومن كلا التخصصين (علمي- إنساني).

تحديد المصطلحات
صورة الذات الاخلاقية Moral Self-Image
عرفها جوردن وآخرون: (Jordan et al,2015)
مفهوم الفرد الدينامي المرن عن ذاته الأخلاقية وسماته الشخصية (Jordan et al,2015,3)
التعريف النظري: ستتبنى الباحثتان تعريف صورة الذات الاخلاقية الذي وضعه (Jordan et al,2015) وذلك لأنها ستعتمد نظريته ومقياسه المعرب من قبل (عبد اللاه:٢٠١٩).
التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب او المفحوص من خلال الإجابة على مقياس المتغير صورة الذات الاخلاقية.
الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة
نظرية جوردن ومورين (Jordan & Monin ,2009)
يمكن تقسيم مفهوم الذات إلى بعدين ـ أحدهما يتعلق بالكفاءة، والفاعلية، والقدرة على التكيف، والقدرة على خدمة الذات والآخر فيما يتعلق بالأخلاق والدفء والتواصل والميل لخدمة الآخرين ـ فإن الامتثال لطلب غير مناسب سيهدد قيمة الذات فقط إذا تم النظر إليه على أنه يعكس عيوب الفرد في ُبعد الكفاءة الذاتية .
ان إسناد سلوك المرء إلى البعد الاخلاقي يجب أن يمجد الذات بدًال من تهديدها ألخالق كوسيلة للدفاع عن النفس فبدلا من الاعتراف بأنهم انتهكوا مصلحتهم الذاتية وفشلوا في إظهار القوة، قد يقلل الافراد في مثل هذه المواقف من التهديد الذاتي من خلال إضفاء الاخلاق على سلوكهم، ومنح سلوكهم وسلوك زملائهم أهمية أخلاقية لم ينسبوها إليه في الاصل.
لإكمال المهمة إلى طبيعتهم الاخلاقية الخّيرة، في حين أن استقالة زميلهم قد وقد يعزون "اختيارهم ينظر إليها على أنها تكشف عن افتقاره للنسيج الاخلاقي، فإنهم قد يرفعون من جاذبية سلوكهم بينما يقللون في الوقت نفسه من قيمة البديل (Jordan & Monin,2008: 813)
تشير نماذج اتخاذ القرار الأخلاقية الحديثة إلى أن نظرة الأفراد لأخلاقهم مرنة وليست ثابتة، وتستجيب لأفعالهم وتأملاتهم (غير الأخلاقية) حول العالم من حولهم. وفي الواقع، يرغب الناس في النظر إلى أنفسهم ككائنات أخلاقية ويتخذون خطوات للحفاظ على هذا الاعتقاد عندما يتصرفون بشكل غير أخلاقي حتى عندما تنطوي هذه الخطوات على التضحية بالمكاسب أو استثمار موارد قيمة ، عندما يتصرف الناس بشكل أخلاقي، فإن تصورهم الذاتي لأخالقهم يتعزز، مما يسمح لهم بالاسترخاء في مساعيهم الأخلاقية اللاحقة والانخراط في أفعال غير أخلاقية.
في المقابل، بعد أن يتصرف الأفراد بشكل غير أخلاقي، فإنهم يسعون إلى تعزيز هذا المفهوم الذاتي أخلاقية أفعال في الانخراط من خلال الاخلاق المتصورة للفرد له تأثير مهم على السلوك الفعلي ومن ثم يؤدي هذا التناقض الواضح بين الاخلاق الفعلي والمثالي المتصور للناس إلى تصور ديناميكي ومرن للذات الاخلاقية للفرد: في أي لحظة، قد يجيب الافراد على السؤال "إلى أي مدى أنا أخلاقي؟" بشكل مختلف (Monin and Jordan, 2009; Moore and Gino, 2013).
وجد مولدر وأكينو (Mulder and Aquino ,2013)أنه بعد الغش، فإن الاشخاص الذين يحملون سمات أخلاقية ذات أهمية ذاتية عالية سوف ينخرطون في سلوك أخلاقي تعويضي ، على الرغم من أنهم لا يقيسون التغيرات الفعلية في الصورة الذاتية للفرد، إلا أنهم يقترحون أن هذا "التمسك بالصورة الاخلاقية الذاتية" وتقليل الانزعاج الناتج النمط هو نتيجة للرغبة في عن انتهاك الفرد لصورة الذات الاخلاقية (Mulder and Aquino ,2013: 219) .

أظهر (Barkan et al.2012) أن جعل الناس يفكرون في آثامهم غير الاخلاقية أدى بعد ذلك إلى انخفاض احترامهم لذاتهم وهو ما أوضح بعد ذلك استعدادهم الأكبر لمعاقبة المخطئين الآخرين والحكم عليهم سلًبا، على الرغم من أن الأفراد قد يختلفون من حيث مدى تقديرهم لذواتهم الاخلاقية، بشكل عام يتشارك الناس في رغبة عالمية إلى حد ما في أن يكونوا أخلاقيين على الأقل من حيث تصوراتهم الذاتية لمثل هذه الاخلاق (Jordan,& Leliveld, 2015:)

التصور الذاتي للفرد عن أخلاقه هو أمر ديناميكي، مما يعني أنه يتغير بمرور الوقت بناًء على . (Monin & Jordan, 2009) السياقات ،السلوكيات ، هذا المفهوم الذاتي الاخلاقي الديناميكي والمرن هو ما نسميه الذات الاخلاقية، ويشار إليها أيًضا باسم الصورة الذاتية الاخلاقية نحن ننظر إلى الذات الاخلاقية باعتبارها بناء معرفًيا – بمعنى فهو يتضمن كيفية تفكير الناس في أنفسهم وتقييماتهم الذاتية لسلوكهم، اذ يركز (جوردن) في المقام الأول على وجهات النظر الاخلاقية الذاتية بدلاً من التركيز على كيفية إدراك الآخرين لذات الشخص الاخلاقية، وكجزء من مفهوم الذات العاملة، تتغير الذات الاخلاقية بناًء على ردود الفعل من العالم الاجتماعي وأفعال الفرد، على سبيل المثال، تستجيب ذوات الناس الاخلاقية للمقارنات الاجتماعية حول حالات ذواتهم الاخلاقية، وردود الفعل (الزائفة) حول حالات ذواتهم الاخلاقية، وأفعالهم الفعلية (Jordan, et al, 2015) بالإضافة إلى ذلك، فإن الذات الاخلاقية ذاتية تماًما، مما يعني أنها لا علاقة لها بالمكانة الاخلاقية الموضوعية للفرد؛ فالأشخاص الذين يتصرفون بطريقة ينظر إليها الآخرون على أنها أخلاقية لا يزال بإمكانهم إدراك أن ذواتهم الاخلاقية غير موجودة والعكس صحيح .

وعلى الرغم من أنها لا تمثل تمثيلا شاملا لسمات الذات الأخلاقية، إلا أنها تمثل النموذج الأولي للناس من الذات الأخلاقية المثالية ، علاوة على ذلك، نظًرا لأن الناس يقدرون ذواتهم الأخلاقية تقديًرا عالًيا، ويسعون جاهدين لرؤية أنفسهم ككائنات أخلاقية فسوف يتخذون خطوات حتى مكلفة للحفاظ على مؤشر القيمة الأصغر الإيجابي وبالتالي، غالًبا ماُينظر إلى الذات الأخلاقية على أنها تلعب دوًرا مهًما في تنظيم السلوك الأخلاقي للفرد (Jordan, et al, 2023: 258-262)

يشير جوردان وآخرون (Jordan, et al, 2008) ان الفرد يتعلم معاني الذات الاخلاقية في التفاعل مع الآخرين، والذي من خلاله يعملون معاً، وكأنّهم يمتلكون هويات تناسب السلوك المعروض والهوية تكتسب معانيها من خلال التفاعل ومن خلال ردود أفعال الآخرين، وهذا لا يعني إنّ الأفراد لا يكونـــون فهمهم الخاص لهوياتهم في حالات مختلفة والتي يمكن أن تختلف عن فهم الآخرين (Jordan, et al, 2008:688) .

ويشير (Jordan & Monin،) انه في محاولة للحفاظ على صورة ذات ايجابية ، فإن العديد من الافراد سوف يقومون بأثر بإضفاء طابع اخلاقي على ما فعلوه وينظرون اليه مجدداً ، ينتج رد الفعل هذا عن نوعين من التهديد الذاتي :

اولاً : يدرك الافراد الذين يشهدون رفض زميل لهم لاحقاً انهم فشلوا في التصرف بما يتماشى مع مصلحتهم الذاتية ، والتي غالباً ما تُعد ، في التقاليد الغربية ، الدليل الاكثر ملاءمة للسلوك العقلاني.

ثانياً : قد يعكس هذا الفشل عيباً اساسياً في الشخصية ، وهو عدم القدرة على الدفاع عن الذات ومقاومة المطالب غير المناسبة (Jordan & Monin,2008: 4).

اذ يمكن تقسيم مفهوم الذات الى بعدين – احدهما يتعلق بالكفاءة والفاعلية ، والقدرة على التكيف ، والقدرة على خدمة الذات ، والآخر فيما يتعلق بالأخلاق والدفء والتواصل والميل لخدمة الآخرين ، فإن الامتثال لطلب غير مناسب سيهدد قيمة الذات فقط اذا تم النظر اليه على انه يعكس عيوب الفرد في بعد الكفاءة الذاتية ، اذ ان اسناد سلوك الفرد الى البعد الاخلاقي ينبغي ان يمجد الذات بدلاً من تهديدها . (Jordan & Monin,2008: 5)

فبدلاً من الاعتراف بأنهم انتهكوا مصلحتهم الذاتية وفشلوا في اظهار القوة ، قد يقلل الافراد في مثل هذه المواقف من التهديد الذاتي من خلال اضفاء الاخلاق على سلوكهم ، ومنح سلوكهم وسلوك زملائهم اهمية اخلاقية لم ينسبوها اليه في الاصل ، وقد يعزون "اختيارهم" لإكمال المهمة الى طبيعتهم الاخلاقية الخيرة ، في حين ان استقالة زميلهم قد يُنظر اليها على انها تكشف عن افتقاره للنسيج الاخلاقي ، وهكذا فإنهم قد يرفعون من جاذبية سلوكهم بينما يقللون في الوقت نفسه من قيمة البديل ، وبالتالي فإن الاخلاق تعمل كوسيلة للدفاع عن النفس (Jordan & Monin,2008: 6)

يرى (Jordan & Monin ,2009) ان صورة الذات الأخلاقية تتكون من خلال عملية النضج العقلي Mental maturity اد يتخذ سلوك الفرد في هذه المرحلة من خلال منظور مشاعره الشخصية إزاء المواقف التي يواجهه ، والتي لا تعني خروجاً على القيم السائدة في مجتمعه ، بل من خلال معرفته

بالمبادئ الأخلاقية العامة ، ومعرفته بأهمية الآخرين ممن يعدون أوصياء هذه المبادئ وذلك من خلال نضجه العقلي (Singhapakdi,2016:55)) ، ويوجد مداخل في علم نفس الشخصية لدراسة صورة الذات الأخلاقية هما : مدخل الشخصية الأخلاقية ، و مدخل المركزية الأخلاقية ، وفيما يلي توضيح المفهومين:

اولا : مدخل الشخصية الأخلاقية The Moral Personality Approach

١ - طريقة المثال الأخلاقي: The moral exemplar method تسعى الطريقة النموذجية إلى التعرف وتحديد الأفراد الذين يجمع عليهم المجتمع على أنهم نماذج أخلاقية، ثم يتم التحقق من أنهم يختلفون عن بقية السكان الآخرين من حيث متغيرات الشخصية بما ذلك الجوانب غير الأخلاقية إن وجدت.

٢- طريقة النموذج الأخلاقي The moral prototype method تتمثل هذه الطريقة في تحديد الصفات الأخلاقية التي تتضمنها التمثيلات الذهنية للأشخاص حول الصورة النمطية للفرد الأخلاقي أو المفاهيم الشخصية حول طبيعة النضج الأخلاقي، وقد حددت الأبحاث باستخدام هذه الطريقة مجموعة من السمات الشخصية الدلة على الأخلاق (مثل الشجاعة والعدل الصدق والأمانة والكرم والعطف، والرعاية) التي ينظر إليها عموماً على أنها صفات أساسية للشخص ذي الخلق.

ثانياً: مدخل المركزية الأخلاقية : The Moral Centrality Approach

ويركز هذا المدخل على مدى اهتمام الأفراد بالأخلاق أو التقليل من شانها أو مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي من الناحية الأخلاقية، وينبع هذا المدخل من خلال رافدين أساسين هما أهمية الذات الأخلاقية Moralself-importance التي تعبر عن مدى اهتمام الفرد بالأخلاق ، والالتزام الأخلاقي المستمر يعبر عن مدى ترميز الأفراد للعالم الاجتماعي بلغة الأخلاق(Jordan & Monin ,2009:4&10)) .

وان صورة الذات الأخلاقية حسب رؤية (جوردن) ان يكون الفرد واعيا بان الآخرين يحملون قيما وأفكارا مختلفة وان اغلب هذه القيم والقواعد الاجتماعية ذات صلة وثيقة بالجماعة التي ينتمي اليها ، ولهذا يجب احترامها والمحافظة عليها لأنها تمثل شجاعة الاجتماعية تربط الفرد تجاه الأسرة والمجتمع (Wilson,2010:24).

ويرى جورن ومونين (Jordan & Monin) ان تصورات الافراد الخاصة بأخلاقهم ديناميكية ومرنة ، ويمكن ان تؤثر على السلوك اللاحق في اي لحظة من الزمن ، ويمكن ان تؤدي العوامل الظرفية الى تأرجح النظرة الاخلاقية للفرد(Jordan & Monin,2015 :7)

ووفقاً لأبحاث عديده اجراها كل من (Sahedeva et al; 2009; Jordan et al, 2011) ، عندما يتصرف الافراد بشكل اخلاقي ، فإن تصورهم الذاتي لأخلاقهم يتعزز ، وإنهم يسعون الى تعزيز هذا المفهوم الذاتي من خلال الانخراط في افعال غير اخلاقية ومن ثم يبدو ان المدى الذي "ترقى" به الاخلاق المتصورة للفرد له تأثير مهم على السلوك الفعلي (غير الاخلاقي) ، ويؤدي هذا التناقض الواضح بين صورة الذات الاخلاقية الفعلية والمثالية المتصورة للأفراد الى تصور ديناميكي ومرن للذات الاخلاقية للفرد : اذ في أي لحظة قد يجيب الافراد على السؤال "الى أي مدى انا اخلاقي" بشكل مختلف(Jordan & Monin,2015:11).

وهذا يعني ان الأحداث في العالم الاجتماعي ، مثل التفكير في سلوك الفرد الاخلاقي أو غير الاخلاقي اثناء التفاعل ، يمكن ان تؤثر على كيفية ادراك الفرد لذاته الأخلاقية ، ويعني ايضاً ان ردود الفعل حول السلوك الاخلاقي أو غير الاخلاقي للفرد، والتي تأتي بشكل روتيني من تجارب مثل الحياة التنظيمية أو المدرسية أو العائلية ، يمكن ان تؤثر على حالة صورة الذات الاخلاقية الخاصة بالفرد(Jordan & Monin , 2015:107).

وقد اوضح (Jordan et al, 2015) ان صورة الذات الاخلاقية تختلف عن الهوية الاخلاقية من حيث ثباتها واستقرارها ، ومدى اسهامهما في السلوكيات الاخلاقية والاستجابات ، فعلى الرغم من ان صورة الذات الاخلاقية تقاس من خلال الصفات الاخلاقية التي حددها (أكينو وريد، ٢٠٠٢) لقياس الهوية الاخلاقية ، إلا انها تركز على تصور الفرد لكيفية ادائه تجاه هذه الصفات في وقت معين ، ولكنها لا تقيس مدى اهمية هذه الصفات الاخلاقية بالنسبة للفرد (الهوية الاخلاقية الداخلية) ولا رغبته في اظهارهم للآخرين من خلال السلوك الأخلاقي (الهوية الاخلاقية الرمزية) ، بل على النقيض من ذلك ، فقد تم التنظير لصورة الذات الاخلاقية استجابة لمثيرات البيئة التي تتضمن مكون اخلاقي ، وفي حالة ضعف الذات الاخلاقية يتم استثارة وتحفيز الفعل الاخلاقي (Jordan et,2015:3)،

وقد وجدت دراسة (Jordan & Monin , 2015) تأثيراً للتنغذية الراجعة على الهوية الاخلاقية ، اذ ادت ردود الفعل التي تفيد بأن الفرد قد وصل الى الذات الاخلاقية المثالية الى زيادة اهمية الفرد المعلنة لامتلاك السمات الاخلاقية (أي الهوية الاخلاقية الداخلية) ، في حين ان ردود الفعل التي تفيد بأن الفرد

قد حقق ذاته الأخلاقية المثالية ادت الى تقليل هذه الاهمية المبلغ عنها ، اذ كانت هذه النتيجة غير متوقعة لأن الابحاث السابقة وجدت ان الهوية الاخلاقية الداخلية هي سمة مستقرة ، وتم تصويرها على هذا النحو من (Jordan & Monin , 2015:108).

وبالتالي فإن الافراد الذين ليس لديهم سلطة اخلاقية خاصة يترددون بشكل عام في توبيخ اخلاق الآخرين ، وان تصنيف الافراد لأخلاقهم قد يبدو انه يشكل توبيخاً ضمنياً غير لائق لأخلاقه ، اذ ان المعنى الاخلاقي لسلوك الفرد يمكن ان يتوقف على اختيارات الاشخاص الآخرين في نفس الموقف ، وان المعنى الاخلاقي لسلوك الآخرين يمكن ان يتوقف على اختيارات الشخص (Jordan & Monin,2008: 46)

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرضا لمنهجية البحث والإجراءات التي قامت بها الباحثة .

اولا_ منهج البحث (Research Methodology):-

أعتمدت الباحثة المنهج الوصفي.

ثانيا: مجتمع البحث (Research Population):

وتحدد مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة كربلاء وللدراسة الصباحية ، للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) .

ثالثاً : عينة البحث

وتتألف عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب و طالبة تم اختيارهم من مجتمع البحث بطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب . وقد تكونت العينة من (١٧١) طالب ، و (٢٢٩) طالبة ، وبلغت عينة التخصص العلمي (٢٦٢)، أما التخصص الإنساني (١٣٨).

رابعا: اداة البحث :

مقياس صورة الذات الاخلاقية :

- وصف المقياس وبدائله وتصحيحه :

قامت الباحثة بتبني مقياس صورة الذات الأخلاقية لـ جوردان واخرون (Jordan,2015) والذي تم تعريبه وتكييفه من قبل (عبد اللاه، ٢٠١٩). وقد تكون المقياس من (٩) فقرات، واعتمدت الباحثة في بدائل وتصحيحهُ على (اقل منه بكثير= ١) ، (اقل منه = ٢) ، (مثله بالضبط = ٣)، (اكثر منه =٤)، (اكثر منه بكثير =٥).

- صلاحية المقياس وفقراته:

أشار إيبل (Eble) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هو أن يقوم عدد من المختصين في تقدير مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجله (Eble,1972.555). لذلك قامت الباحثة بالتأكد من صلاحية فقرات مقياس صورة الذات الاخلاقية والبالغ عددها (٩) فقرات ، وذلك بعرضها بصيغتها الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس ، وأوضحت الباحثة عنوان الدراسة، ونوع العينة التي سيطبق عليها المقياس، والتعريف النظري المعتمد، وطلبت منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس، ومدى صلاحية فقراته وقد اعتمدت على نسبة الاتفاق (٨٠%) فأكثر معياراً لقبول بقاء الفقرة ، وفي ضوء آراء المحكمين تمت الموافقة على جميع فقرات المقياس وبدائل الاجابة .

- تجربة وضوح التعليمات والفقرات :

تحققت الباحثة من مدى فهم عينة البحث لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته. والتعرف على الصعوبات التي تواجههم في الاستجابة . لذا قام الباحثة بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (٢٠) طالب و طالبة وقد اتضح أن التعليمات والفقرات والبدائل مفهومة لدى العينة.

- التحليل الاحصائي للفقرات :

تهدف عملية التحليل الاحصائي للمقياس إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية له والغرض منها بقاء الفقرات المناسبة واستبعاد وحذف الفقرات الغير مناسبة (Ghiselli et al,1981:421). واعتمد الباحثة في تحليل المقياس على العينة المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة. وتعد طريقة المجموعتين المتطرفتين، والتحليل العاملي النوكيدي إجراءات مناسبة في عملية تحليل الفقرات .

أ- طريقة المجموعتين الطرفيتين (Extremist Groups method) :

استخرجت الباحثة القوة التمييزية للمقياسين وذلك عن طريق اتباع الخطوات التالية :

– طبق المقياس صورة الذات الاخلاقية على العينة البالغ عددها (٤٠٠) طالب وطالبة.

- تصحيح كل إستمارة وتحديد الدرجة الكلية .

- ترتيب الإستمارات الـ (٤٠٠) من أعلى درجة الى أدنى درجة منها، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا من الإستمارات (١٠٨) إستمارة وهي الإستمارات التي حصل أفرادها على أعلى درجة، وفرز نسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا من الإستمارات (١٠٨) إستمارة ، وهي الإستمارات التي حصل أفرادها على أدنى درجة في الإجابة.

٤ - وبعد استخراج الوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا، ولإختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين ، وتعد القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين لمقياس صورة الذات الأخلاقية

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	3.7222	0.91543	2.4722	0.74204	11.024	دالة
٢	4.1759	0.98426	2.7315	0.81581	11.742	دالة
٣	3.9444	0.92558	2.7037	0.83453	10.346	دالة
٤	4.0463	0.98003	2.7685	0.82718	10.354	دالة
٥	4.1852	0.93876	2.7407	0.80152	12.161	دالة
٦	3.8796	1.00203	2.3426	0.82215	12.324	دالة
٧	3.9815	0.90669	2.6667	0.74883	11.620	دالة
٨	4.3796	0.76997	3.0000	0.89651	12.132	دالة
٩	3.8241	1.11765	2.6296	0.89226	8.680	دالة

*القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤).
** القيمة التائية الجدولية (٢,٥٧) بمستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢١٤).
وبناءاً على ما جاء في الجدول أعلاه فأن جميع فقرات المقياس مميزة لأن جميع القيم أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٥٧) بمستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٢١٤).

ب – التحليل العاملي التوكيدي :
التحليل العاملي التوكيدي (CFA) هو نهج احصائي يختبر فرضية بأن العناصر تكون مرتبطة بعوامل محددة ويستخدم في نمذجة المعادلة الهيكلية لاختبار نموذج القياس حيث يسمح التحميل على العوامل بتقييم العلاقات بين المتغيرات التي تم ملاحظتها والمتغيرات غير الملاحظة. كما يتم عن طريقه اختبار النماذج المفترضة ، وسيوضح التحليل كميات متغيرات ملحوظة على المتغيرات الكامنة و العلاقة بين المتغيرات الكامنة. والشكل (١) والجدول (١) ادناه توضح التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى لمقياس صورة الذات الأخلاقية .

شكل (١)

التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى بعد تحسين النموذج

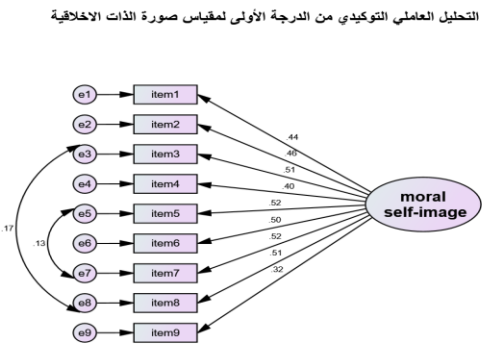

جدول (٢)
مؤشرات جودة المطابقة لمقياس صورة الذات الاخلاقية بعد تحسين النموذج

ت	اسم المؤشر	قيمة المؤشر	محك قبول المؤشر	المطابقة
1	CMIN مربع كاي	45.405	غير دالة عند مستوى (0.05)	مقبولة
2	(درجة الحرية)DF	25	-	-
3	CMIN/DF نسبة مربع كاي الى درجة الحرية	1.816	من (1- 3) مطابقة جيدة	جيدة
4	GFI مؤشر حسن المطابقة	0.975	أكبر من 0.90	جيدة
5	AGFI مؤشر حسن المطابقة المعدل	0.954	أكبر من 0.90	جيدة
7	RMSEA مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي	0.045	من 0.08 – 0.05 وكل ماكانت أصغر دلت على مطابقة افضل	جيدة
9	CFI مؤشر المطابقة المقارن	0.954	أكبر من 0.90	جيدة
10	TLI مؤشر توكر لويس	0.934	أكبر من 0.90	جيدة
11	IFI مؤشر المطابقة المتزايد	0.955	أكبر من 0.90	جيدة
	HOELTER مؤشر هولتر لجودة المطابقة	391	أكبر من 200	جيدة

ويتضح من الجدول اعلاه ان جميع المؤشرات كانت جيدة عند مقارنتها بالمحكات المحددة لها .

الثبات :

بلغ ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ (٠,٧٨١) وهو معامل ثبات مقبول .

اما معامل الثبات بطريقة الاختبار- إعادة الاختبار فقد بلغ (٠,٨٤٢) وهو معامل ثبات مقبول

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.

بعد استخراج الخصائص السيكومترية لأداة البحث قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة كربلاء، ومن ثم تفسير النتائج ومناقشتها ، والتوصيات والمقترحات .

الهدف الاول : التعرف على صورة الذات الأخلاقية لدى طلبة جامعة كربلاء.

و لتحقيق هذا الهدف تم ايجاد الوسط الحسابي، والانحراف المعياري للعينة البالغ عددها (٤٠٠) طالب وطالبة ، اذ بلغ الوسط الحسابي (٢٩,٨٩٢٥) وانحراف معياري (٥,٠٦٧٠٦) اما الوسط الفرضي فقد بلغ (٢٧)، ولحساب دلالة الفرق بين الوسطين استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس صورة الذات الأخلاقية.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
400	29.8925	5.06706	27	11.417	دال**

* القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٩٩).

** القيمة التائية الجدولية تساوي (٢,٥٧) عند مستوى دلالة (٠,٠١) بدرجة حرية (٣٩٩).

ويتضح من الجدول أعلاه أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١١,٤١٧) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢,٥٧) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ودرجة حرية (٣٩٩)، وتشير هذه النتيجة الى أن طلبة جامعة كربلاء لديهم صورة ذات أخلاقية ، ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق النظرية المتبناة اذ ان التنشئة الاجتماعية من قبل الاسرة والمحيط الاجتماعي لها الدور الأكبر في غرس القيم الأخلاقية للمجتمع لدى الافراد منذ الصغر ، اذ تصبح الاخلاق والقيم الأخلاقية جزء من الشخصية ، وبما أن الاخلاق غير خاضعة للثقافة ونسبية ففي المجتمع العراقي تُعد الاخلاق معياراً للتقييم الشخصية وهذا كله ضمن وعي عينة البحث اذ من المهم أن يرى طالب الجامعة صورة ذاته أخلاقية متسقة مع القيم الأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه وان صورة الذات الأخلاقية تنطوي على تبني سلوكيات إيجابية مثل احترام الاخرين والابتعاد عن السلوكيات غير الاخلاقية كي يكون لديه مقبولية اجتماعية من قبل الاخرين.

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في صورة الذات الأخلاقية على وفق متغيري الجنس (ذكر ، انثى) ، التخصص (علمي،انساني) لدى طلبة جامعة كربلاء.

لتحقيق هذا الهدف أستعمل تحليل التباين الثنائي بتفاعل (Tow away Analysis of anova) للتعرف على دلالة الفروق للجنس، والتخصص والتفاعل بين الجنس والتخصص لمقياس صورة الذات الأخلاقية. والجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤)

تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في صورة الذات الاخلاقية على وفق متغيري (الجنس، التخصص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	31.999	1	31.999	1.249	غير دال
التخصص	4.758	1	4.758	0.186	غير دال
الجنس*التخصص	69.841	1	69.841	2.726	غير دال
الخطأ	10146.947	396	25.624		
الكلي	10244.378	399			

- القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦) تساوي (٣,٨٤)

أشارت نتائج تحليل التباين إلى ما يأتي :
أ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في صورة الذات الاخلاقية تبعاً لمتغير الجنس، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (١,٢٤٩) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١ – ٣٦٩).
ب - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في صورة الذات الاخلاقية تبعاً لمتغير التخصص، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,١٨٦) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١ – ٣٦٩).
ج - لا يوجد فروق في تفاعل (الجنس، التخصص) في متغير صورة الذات الأخلاقية اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٢,٧٢٦) وهذه القيمة أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١ – ٣٦٩).

الاستنتاجات :
- الأهمية الكبيرة للاخلاق، سواء كان اما الاخرين (المجتمع) ، أو اما الذات أدت الى تمتع عينة البحث بصورة ذات أخلاقية .

التوصيات :
- اقامة مؤتمرات للاساتذة لغرض حثهم على توجيه الطلبة لتطوير وتحسين صورة الذات الأخلاقية.

المقترحات :
- قياس صورة الذات الاخلاقية لدى (طلبة الاعدادية، المدرسين)
- بناء برنامج تدريبي لتنمية صورة الذات الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.
- صورة الذات الاخلاقية وعلاقتها (التواضع الفكري ، التفكير الايجابي، الوعي بالذات)

المصادر

Ann, Higgins, Alessandro, D. (2006), Morel Function, moral

Bandura, A. (1999). Social learning and personality development. New York: .Holt, Rinehart, & Winston

Ebel , R.L.(1972). Essentials of educational measurement, second Edition , New Jersy , prentice hall, .U.S.A

Frontiers in Psycholology, 15 December .2015. https://doi

Jordan, A.H., & Monin, B. (2008). From sucker to saint, Moralization in response to self-threat. Psychological Science,19(8),pp(٦٨٣-٦٨٩).

Jordan, J., Mullen, E., and Murnighan, J. K. (2011). Striving for the moral self: the effects of recalling past moral actions on future moral behavior. Personal. Soc. Psychol. Bull. 37, 701–713. doi: 10.1177/0146167211400208

Jordan, J; Leliveld , M.C& Tenbrunsel A.E..(2015). The moral self – image scale : Measuring and understanding the malleability of the moral self . Frontier . in Psychology, 15 December

Jordan, Jennifer; Mullen, Elizabeth; Leliveld, Marijke C.(2023).The Intrapersonal level ,The moral self , Published in: The RoutledgeInternational Handbook of the Psychology of Morality, , The Routledge International Handbook of the Psychology of Morality (1st ed., pp

Miller, D.T. (2012). The norm of self-interest. American Psychologist, 54, .1053–1060

Monin, B., and Jordan, A. H. (2009). "The dynamic moral self: a social

psychological perspective," in Personality, Identity, and Character: Explorations in Moral Psychology, edsD. Narvaez and D. K. Lapsley (New York, NY: Cambridge University Pres
،org/10.3389/fpsyg.2015.0187
scale: Measuring and understanding the .malleability of the moral self
Shalvi, S., Dana, J., Handgraaf, M. J. J., & De Dreu, C. K. W. (2011). Justified ethicality: Observing desired counterfactuals modifies ethical perceptions and behavior. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 115, 181–190
Shalvi, S., Gino, F., Barkan, R., & Ayal, S. (2015). Self-serving justifications doing wrong and feeling moral. Current Directions in Psychological Science. 24(2), 125–130. DOI: 10.1177/0963721414553264
Wilson, Richard.(2010), Some Comments on Stage the ories of Moral Dovelopment,Journal of Moral .Eduction,Vol.(5):244